أَنــعَــمَ الــلَّــهُ بِــالــرَّســولِ الــذي أُرْ
سِـلَ، وَالـمُـرْسِـلِ الـرسـالـةَ، عَـيـنـا

تقول وليدتي

[الوافر]

تَــقُــولُ وَلِــيْــدَتــي، لــمَّــا رَأَتْــنــي
طَـرِبْـتُ، وكُـنْـتُ قـد أَقْـصَـرْتُ حِـيـنـا:
أَراكَ الـيــومَ قــد أَحْــدَثْــتَ شَــوْقــاً،
وَهَــاجَ لَــكَ الــهَــوَى داءً دَفِــيــنــا
وَكُــنْــتَ زَعَــمْــتَ أَنَّــكَ ذُو عَــزَاءٍ،
إِذا مــا شِــئْــتَ، فَــارَقْــتَ الــقَــرِيــنــا
بِــرَبِّــكَ، هَــلْ أَتَــاكَ لَــهَــا رســولٌ،
فَـشَـاقَـكَ، أَمْ لَـقِـيْـتَ لَـهـا خَـديـنَـا[1]؟
فَــقُــلْــتُ: شَــكَــا إِلَــيَّ أَخٌ مُــحِــبٌّ،
كَـبَـعْـضِ زَمـانِـنـا، إِذْ تَـعْـلَـمِـيـنـا
فَــقَــصَّ عَــلــيَّ مــا يَــلْــقَــى بِــهِــنْــدٍ،
فَــذَكَّــرَ بــعــضَ مــا كُــنَّــا نَــسِــيــنــا
وَذو الــشــوقِ الــقــديــم، وَإِن تَــعَــزَّى،
مَـشُـوقٌ حِـيْـنَ يَـلْـقَـى الـعـاشِـقِـيـنـا
وكــم مــن خُــلّــةٍ أعــرَضْــتُ عــنــهــا،
لِـغَـيْـرِ قِـلًـى[2]، وكُـنْـتُ بِـهـا ضَـنِـيـنـا[3]
أَرَدْتُ فِــراقَــهــا، وَصَــبَــرْتُ عــنــهــا،
وَلَــوْ جُــنَّ الــفــؤادُ بِــهــا جُــنُــونــا

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٤٨ـ ١٤٩. والخدين: الصديق.
(٢) القِلى: الكراهية.
(٣) ضنيناً: بخيلاً.